Graduate College Journal – NU
Vol.18 -2023, No. (4)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد (18) –2023، العدد (4)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

الهجرة الداخلية وأثرها علي تغير القيم والعادات الإجتماعية لدي المهاجرين لولاية الخرطوم قبيلة الدناقلة – أنموذجا

راشدة عثمان محمد
وزارة التربية والتعليم بمدينة يانكرز بولاية نيويورك -الولايات المتحدة الأمريكية
rashdataha@yahoo.com

المستخلص

موضوع هذه الدراسة هو ظاهرة الهجرة الداخلية وأثرها على تغير القيم والعادات الإجتماعيه لدي المهاجرين لولاية الخرطوم . فقد هدفت الدراسة لمعرفة الأسباب التي تدفع بالمهاجرين خارج مواطنهم الأصلية وإلى اي مدي يؤثر إختلاطهم بحياة المدينة ذات الإيقاع السريع والقيم المختلفة على تغير قيمهم وعاداتهم الإجتماعيه . كما هدفت لمعرفت تأثير الهجره علي إرتباطهم وإنتمائهم لمناطقهم الاصلية. أُختير مجتمع الدراسة من أُسر قبيلة الدناقلة المهاجرين إلى العاصمة القومية الخرطوم في الفترة بين عامي (1960- 1990) المقيمين بحي الكلاكلة الوحدة التابع لمحافظة جبل اولياء حيث تقيم به حوالي ثلاث ألف أُسرة من قبيلة الدناقلة، وقد تم أخذ عينة عمدية قوامها مائتي أُسرة مع مراعاة ان يكون الزوج والزوجة على قيد الحياة. توصلت الدراسة إلى أن سوء الأوضاع الاقتصادية وضيق سبل العيش بمناطق الأصل هي اهم الاسباب التي تدفع بالمهاجرين خارج مواطنهم الأصلية، هذا بالإضافة إلى تركز الخدمات المختلفة بالعاصمة القومية. خلصت الدراسة أيضاً إلي أن الهجرة عملت على تغير بعض قيم المهاجرين، فقد تغيرت نظرة المجتمع للمرأة إرتفعت قيمة عملها وقدرتها على تحقيق نجاح في غير الأعمال المنزلية، بالإضافة لقدرتها على تحقيق نجاح كقيادة للرجال في مواقع العمل,كما تغيرت النظره لقضية تعليم المرأة فقد اكتسبت حقاً في أن تنال فرصه مساويه لفرصة الرجل .في التعليم . أما قيمة كبار السن فقد تأثرت بالهجرة حيث فقد كبير السن السلطة والهيبة التي تمكنه من إجبار أفراد العائلة على تنفيذ أوامره رغم أنه إحتفظ بمكانته الروحية وحقه في الرجوع إليه ومشاورته فيما يتعلق بمشاكل الاسرة أو العائلة. تغيرت كذلك بعض عادات المهاجرين تأثرا بالهجرة، فقد تغيرت بعض العادات الخاصة بطقوس النّفاس عند قبيلة الدناقلة، أما عادة خفاض الإناث فمازال الكثيرين حريصين على ممارستها. توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الهجرة لم تقلل بدرجة كبيره من إرتباط المهاجرين بمناطقهم وإن أثرت بدرجه ليست قليله على شعورهم بالإنتماء إليها.

الكلمات المفتاحية : الهجرة الداخلية، تغير العادات، ولاية الخرطوم

المقدمة

شغل موضوع الهجرة الداخلية اذهان الباحثين خاصه علماء الاجتماع لما له من أثار لا يمكن تجاهلها على السكان ونمو المدن. وقد بدأت الهجرة الداخلية في السودان خلال فترة الدولة المهدية (1885 – 1898) فقد استقرت جيوش المهدية بعد السيطرة على الخرطوم في جماعات نشأت نتيجة لها أحياء مدينة ام درمان القديمة، وفي فترة الحكم الثنائي (1898 – 1955) إنشاء مشروع الجزيرة فظهرت الحاجه للعمالة الموسمية مما ادي إلى ظهور الهجرات الموسمية طلباً للأجر المادي، وإستمرت هجرات العمالة الموسمية سنوياً للمشاريع الزراعة والمناطق الحضرية، وبعد الحرب العالمية الثانية وبسبب ارتفاع الاجور تغير شكل الهجرات فأصبحت هجرات دائمة، وفي السبعينيات عملت سياسة الدولة التنموية على خلق تباين بين الأقاليم نتيجة تطوير الزراعة والصناعة في مناطق محدودة مما ادي إلى خلق تيارات هجره لهذه المناطق.. اما العاصمة الخرطوم فقد شهدت نمواً سكانياً كبيراً في العقود الأخيرة بسبب الهجرة الداخلية، حتى بلغ عدد سكانها الآن (5.68) مليون (تقرير الامم المتحدة 2020) فقد اصبحت العاصمة قبلة المهاجرين وذلك لأنها مركز تجمع النشاط الاقتصادي والتجاري بالبلاد فضلاً عن تركز الخدمات التعليمية والترفيهية والصحية وتركز نسبة عالية من الاستثمارات بها بالإضافة إلى تفاقم المشاكل الاقتصادية والكوارث الطبيعية من جفاف وتصحر وفيضانات أضف إلى ذلك الهجرات المكثفة من غرب السودان بسبب الحروب الأهلية. إن تزايد الكثافة السكانية في العاصمة القومية أدي إلى ضعف مقدرتها الحضرية وتآكل البُني التحتية، كما أضعف مقدرتها على إستيعاب العمالة القادمة فقد بلغ معدل البطالة (15%) من حجم القوي العاملة البالغ (12،8) مليون عام (2008) كما بلغت بطالة الخريجين (65%) من عدد الخريجين البالغ (45700) خريجاً في نفس العام (الحسن، 2011، ص 4، 5).

إن تأثير الهجرة لا يقتصر فقط على تمدد المدن بل يمتد ليشمل الجوانب اللامادية للثقافة المتمثلة في القيم والإتجاهات والعادات الإجتماعية للمهاجرين. فهؤلاء المهاجرين الذين يأتون إلى العاصمة من المجتمعات الريفية ذات الحياة التقليدية البسيطة والإيقاع البطيء حاملين ثقافة تلك المجتمعات التي تسود فيها قيم التعاون والتكافل والقيم التي تُعلي من شأن الفضيلة، يجدون أنفسهم مواجهين بثقافة المدينة والتي تحكمها قيم الفردية والمادية، ورغم محاولات الإبتعاد عن الإندماج الكامل في حياة المدينة إلا أنهم يجدون أنفسهم مختلطين بإنسان المدينة وثقافته في التعاملات اليومية في مواقع العمل

والأسواق والمركبات العامة وغيرها فما هو تأثير هذا التفاعل العفوي على تغير القيم والعادات الاجتماعية التي تميز حياة هذه القبائل وتحدد سلوكها وتفاعلها الإجتماعي ؟

مشكلة الدراسه

يتعلق موضوع هذه الدراسه بظاهرة الهجره ومعرفة الاسباب التي تدفع بالسكان لترك أماكن إقامتهم الأصليه والهجره للعاصمه وماهو تأثير ذلك علي تغير القيم والعادات الإجتماعية لهولاء المهاجرين القادمين للعاصمه من المجتمعات الريفيه البسيطه ونمط المعيشه المختلف عن النمط السائد في المدينه بقيمه وعلاقاته المختلفه , فيبدأ هؤلاء المهاجرين في تجميع أنفسهم في مناطق سكنيه خاصه بهم , في محاوله منهم للحفاظ علي نمط حياتهم التقليدي البسيط بقيمه وعاداته التي تميزه عن غيره , ولكن بالرغم من تحاشي الإندماج في حياة المدينه ذات الإيقاع السريع يجد هؤلاء المهاجرين أنفسهم مختلطين بإنسان المدينه في مختلف مجالات الحياة , فما هو تأثير هذا الإختلاط التلقائي علي تغير القيم والعادات الإجتماعيه التي تميز حياة هذه القبائل وتطبعه بطابعه الخاص .

أهمية الورقة :-

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات المهمه التي حاولت الكشف عن تأثير الهجرة الداخلية على قيم وعادات المهاجرين من قبائل شمال السودان، فقد حاولت معرفة تأثير الهجرة الداخلية على تغير قيم وعادات أبناء قبيلة الدناقلة المهاجرين إلى العاصمة القومية.

أهداف الورقة :-

- تقديم مادة علمية على مستوي الوصف لظاهرة الهجرة الداخلية للعاصمة القومية، والأسباب التي تدفع بالمهاجرين لترك مناطقهم الأصلية والهجرة اليها.
- بما أن القيم تلعب دوراً مهماً في تحديد سلوك الفرد وتوجهاته في المجتمع الذي يعيش فيه وتحديد سلوك الجماعة وتفاعلها الإجتماعي من خلال مختلف أشكال السلوك، فمن أهداف هذه الدراسة معرفة تأثير إنتقال الأفراد من مناطقهم الأصلية والهجرة إلى العاصمة القومية على تغير قيمهم وإتجاهاتهم وعاداتهم الإجتماعية.
- كما تهدف لمعرفة مدي تأثير الهجرة على إرتباط المهاجرين بمناطقهم الأصلية وشعورهم بالإنتماء اليها.

منهج الورقة :-

تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث يقوم بوصف وتحليل وتفسير ظاهرة الهجرة الداخلية وتحليل ما طرأ من تغير على قيم وعادات المهاجرين، كما أُستخدم المنهج التاريخي الذي مكن الباحثه من الإتطلاع علي السجلات لمعرفة تاريخ هجرات قبيلة الدناقله .

تم إختيار عينه عمديه من مائتي اسرة من اسر قبيلة الدناقلة المقيمين بحي (الكلاكله الوحدة) محلية جبل أولياء التابعة لولاية الخرطوم والبالغ عددهم (3000) اسره من المهاجرين إلى العاصمة في الفترة بين عامي (1960 – 1990) ، مع مراعاة وجود الزوجة والزوج على قيد الحياة. استخدمت ثلاثه ادوات لجمع البيانات الإستبيان حيث وزعت الاسئله علي القيم والعادات موضوع الدراسه, المقابلات المفتوحه والملاحظه حيث استعانة بهما الباحثه لجمع مزيد من البيانات عن عادات المهاجرين .

مجتمع هذه الدراسة هو قبيلة الدناقلة، سكان مدينة دنقلا وما حولها من جزر وهم أحد فروع النوبة الأربعة ولغتهم الدنقلاوية وهي أحد لهجات اللغة النوبية ورغم أن أصل الاسم مجهول فقد ذكر بعضهم أنه قد يكون من الدانقيل وهو الطوب الاحمر الذي أُستخدم في بناءالمدينة {قاسم، 1996}. إن تاريخ منطقة الدناقلة إرتبط إرتباطاً وثيقاً بتاريخ منطقة النوبة الشمالية عامه ويشكل جزءً اساسياً من التراث الحضاري لتلك المنطقة ففي النوبة الشمالية إنصهرت حضارات محليه وحضارات قادمة من الشمال وكانت معبراً لحضارات الشمال نحو الجنوب، فقد عرفت المنطقة بغناها الحضاري منذ آلاف السنين قبل الميلاد كما تدل الحفريات الأثرية التي شهدتها المنطقة والتي تدل على إن المجموعات البشرية التي سكنتها كانت لها حضارات، وتقف المصنوعات الفخارية والزخارف التي وجدت بها شاهداً علي ذلك وهي التي تعرف في الدراسات الأثرية بحضارات المجموعات (أ) (ب) (ج) { عبد الله، 1973 }.

دخل الإسلام اللي المنطقة في القرن السابع الميلادي، وفترة دخول الإسلام كانت أكثر الفترات تأثيراً على سكان المنطقة إذا دخلت في هذه الفترة أعداد بشريه هائلة زاحفه من مصر حامله معها الدين والثقافة الإسلامية وإختلط هؤلاء بسكان المنطقة واثرو فيهم من حيث الحضارة والثقافة وكذلك التكوين الجسماني.

النتائج والمناقشة :-

المدنية بصفه عامة هي وحدة اجتماعية تمتاز بوحداتها الإدارية، ويعيش فيها الأفراد متكتلين في مساحة معينه رغبةً في تبادل المنافع وتحقيق الغايات من الاجتماع الإنساني، وقد بدأت المدن بسيطة صغيرة وتطورت مع التغيرات الإجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية وكبرت وتعقدت وتعددت أقسامها وأحيائها لا سيما بعد تطور الصناعة في العصر الحديث والتقدم في مشروعات التشييد والبناء والتيارات الجارفة للهجرة الداخلية من المناطق الريفية { غيث، 1989 } ومن المعروف أن للمدن ثلاثة مكونات سكانيه هي الهجرة، والتزايد الطبيعي وانتقال مناطق ريفيه تنمو بسرعه لتصل إلى المدن.

الخرطوم كغيرها من المدن بدأت كمدينة صغيرة وتطورت مع التغيرات الإجتماعية والاقتصادية فقد نشأت كعاصمة في العهد التركي المصري على يد عثمان بك (1824 – 1825) وازدهرت وصارت مركزاً تجارياً مهماً في عهد خورشيد باشا (1826 – 1838) وقد بلغ سكنها في عام (1846) (60 ألف) نسمة. {ابراهيم، 1995}، إتخذ كتشنر باشا من الخرطوم عاصمة له في عهده (يناير 1899 – ديسمبر 1899) حيث بني قصر الحاكم العام وبعد ذلك قام الإحتلال البريطاني بربطها بالخطوط الحديدية بأجزاء مهمه من السودان .

بعد الإستقلال تطورت وازدهرت بمدنها الثلاثة وأصبحت فيما بعد منطقة تركز الاستثمارات والأنشطة التجارية والصناعية، وقد لعبت الهجرة الداخلية دورا كبيرا في نمو مدينة الخرطم فقد كان عدد سكانها في يناير (1956) ربع مليون نسمة ليصل إلى (3,403,340)حسب تعداد (1993) {حامد. 1997}. عدد سكان الخرطوم الان (6,450) مليون وتضم 80% من سكان الحضر {المهل،2007.} وذلك بسبب تيارات الهجرة والنزوح المتجه اليها من مختلف جهات السودان وأحد مصادر هذه الهجرات كانت المناطق الشمالية حيث بلغت نسبة الوافدين منها عام (1971) (37%) من مجموع المهاجرين هجره دائمة للعاصمة و (16،9) عام (1993) {حامد، 1997}. مما ادي إلى تمدد العاصمة لما يزيد عن ستين كيلو متر مربع شمالاً وجنوباً في امتدادات عشوائية غير مخططه شكلت عبئاً ثقيلاً على كل قطاعات الدولة خاصه قطاع الخدمات.

أثبتت نتائج الدراسة أن العوامل الاقتصادية وتوفر الخدمات بالعاصمة هي أهم العوامل التي تدفع بالمواطنين بالهجرة إليها فقد ذكر (54%) من أفراد العينة أنهم هاجروا إلى العاصمة بسبب ضيق سبل العيش وبحثهم عن فرص أفضل لتحسين مستوي معيشتهم و (46%) فعلوا ذلك لأسباب تمثلت في توفر الخدمات الصحية أو الترفيهية أو وجود أحد أفراد الاسرة بالعاصمة فتقرر بقية الأسرية الهجرة لجمع شمل الاسرة (جدول رقم 1). فالمناطق الشمالية كما ذكر افراد العينة عاجزه عن تلبية إحتياجات مواطنيها فالإعتماد على الوسائل التقليدية في كل مراحل زراعة الارض يضعف الإنتاجية الزراعية و يجعل عائد الأرض لا يكفي لمقابلة إحتاجاتهم مما دفع بهم للتفكير في الهجرة لتحسين أوضاعهم المعيشية فقد اظهرت نتائج الدراسة إن الذين تدفع بهم هذه الإوضاع للهجرة هم الأفراد الذين لا يمتلكون الأراضي الزراعية ويعملون كمستأجرين في اراضي الغير أو الذين يمتلكون مساحات صغير لا تكفي إنتاجيتها إحتياجات الأسر الكبيرة التي يعولونها حيث أن (72%) أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى اسره عدد افرادها بين (5-10) أشخاص.

أن أحد الآثار المدمرة لهذه الهجرات هو تجريد تلك المناطق من مواردها البشرية والايدي العاملة الفتيه مما يؤثر على العمليات الزراعية التي تعتبر قوام اقتصاد الاسر في شمال السودان.

كيف اثرت هذه الهجرة للعاصمة الخرطوم على قيم وإتجاهات وعادات المهاجرين؟ فقد أخضعت الدراسة بعض قيم وإتجاهات وعادات المهاجرين متمثلة في الإتجاه نحو قيمة عمل المرأة , قيمة كبار السن وعادات النفاس وخفاض الإناث عند قبيلة الدناقلة للدراسة.

كشفت نتائج الدراسة أن الهجرة احدثت تغير إيجاب في نظرة أفراد مجتمع الدراسة نحو عمل المرأة فقد كانت النظرة للمرأة انها لا تصلح للقيام باي عمل خارج المنزل وأنها اقل من الرجال في قدرتها على تحقيق نجاح في غير الأعمال المنزلية فقد وافق (65%) من أفراد العينة على قدرة المرأة علي أن تحقق نجاح في كثير من الاعمال خارج المنزل (جدول رقم 3) ويعزي هذا التغير للإختلاط بمجتمع المدينة والذي ترتفع فيه قيمة عمل المرأة وعطائها خارج المنزل عنه في المناطق الريفية، كما وافق (45%) منهم على أن المرأة يمكن ان تحقق نجاح كقياده للرجال و(14%) رهنوا هذا النجاح بمجالات معينه كالطب والتدريس وشخصية المرأة فالتي تمتلك شخصية قويه هي التي يمكنها النجاح. كشفت الدراسة كذلك عن تغير النظرة إلى قضية تعليم المرأة فقد وافق (70%) من أفراد العينة على أن تنال المرأة فرصه مساويه لفرصة الرجل في التعليم والعمل (جدول رقم 4) كما وافق (70%) منهم ايضاً على ان يكون التركيز في التربية على الذكور والإناث من الأبناء بدرجه متساوية ففي السابق كان التركيز والترحيب بالأبناء الذكور منذ الولادة أكثر من الإناث.

الاختلاط بمجتمع المدينة غيّر أيضاً الاتجاه نحو كبار السن فكبار السن في القبيلة والعائلة في المجتمع السوداني في المناطق الريفية هم اصحاب الرأي والمشورة والكلمة النافذة ويرجع لهم أفراد العائلة لإستشارتهم فيما يتعلق بحياتهم سواء في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وغيرها. أظهرت نتائج الدراسة أن الهجرة رغم أنها لم تؤثر على مكانة كبار السن المعنوية فقد وافق (63%) من أفراد العينة أن كبار السن هم أصاحب الخبرة ولابد من الرجوع اليه ومشاورتهم فقد ذكرت نفس النسبة انها لا تخضع لتنفيذ أوامرهم إلا إذا اقتنعت بوجهة نظرهم (جدول رقم 5)، كما ذكر (33%) انه تجب مشاورتهم فقط في الامور الخاصة بالنواحي الإجتماعية مثل الزواج والميراث وما يخص الزراعة و (34%) ذكروا أن اراء كبار السن لا تواكب العصر.

عن تأثر الهجرة على عادات المهاجرين فقد كشفت نتائج الدراسة أن عادة خفاض الإناث بأشكاله المختلفة والتي عاشت في المجتمع السودان لقرون طويلة (مكي، 1990)، ما زالت موجوده فقد ذكر (51%) من أفراد العينة أنهم يعتقدون أن الخفاض مسأله ضرورية رغم علمهم بالأضرار النفسية والجسمية على المرأة (جدول رقم 6)، كما ذكر (76%) أنهم يحرصون على خفض الإناث من أفراد عائلاتهم (جدول رقم 7)، ولعل الحرص على ممارسة هذه العادة يعود إلى الفكرة الخاطئة بأن لها سند إسلامي وأنها سنه سنها الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وذلك راجع إلى قلة الوعي الناتج من تدني مستوي التعليم والثقافة الصحية فقد كشفت بيانات الدراسة أن (69%) من افراد العينة الإناث أميات و(23%) حاصلين علي الشهاده الإبتدائيه و (32%) من الذكور اميين و (33%) حاصلين على الشهادة الابتدائية.

تغيرت عادات النفاس عند قبيلة الدناقلة تأثراً بالهجرة فقد تغيرت بدرجة كبيره التجهيزات التي تسبق عملية الوضوع (جدول رقم 8) فبعد أن كان تجهيز الغرفة الخاصة بالمرأة النفساء مقتصر على الغطاء المسمي (البرش) ويشترط ان يكون احمر اللون (وهو مفرش مصنوع من سعف النخيل ومنسوج بالأيدي ومصبوغ باللون الاحمر وهو يوضع على السرير الذي تستلقي عليه المرأة النفساء) وبعض أنواع العطور المحلية بكميات قليلة، توسعت التجهيزات لتشمل الديكور الخاص بالجدران وغطاء أرض الغرفة وكميات اكبر من العطور المصنوعة محلياً، كما تغيرت طريقة إستخدام البخور فقد ذكر (82%) أنهن يستخدمن البخور المسمى (بخور التيمان) ولكن لست بنفس الطريقة وذلك

يعزي إلى أن سكان المناطق الريفية هم اكثر إعتقاداً في الحسد والعين من سكان المدينة.

هنالك أيضاً الاشياء التي تحرص المرأة النفساء على إرتدائها الحُلي المصنوعة من الذهب (خاتم الجنية)، (القرمصيص) [وهو الثوب الملون المصنوع من الحرير] و (الخرزة الزرقاء) التي تحرص المرأة النفساء على إرتدائها لتحميها من العين (النور، 1972)، فقد اظهرت نتائج الدراسة إن (47%) ما زلن يستعملن غالبية الأشياء ولكن إستخدام بعضها يختلف عن السابق (فالخرزة الزرقاء) لا ترتديها كما كان في السابق ولكن تعلق قربها و (القرمصيص) لا يستعمل كغطاء ولكن تضعه قربها . وذكر (43%) من افراد العينة انهن لا يمارسن هذه العادة الان. أما عادة الاحتفال باليوم السابع وهو اليوم الذي يسمي فيه المولود فمال زالت الغالبية من أفراد العينة تمارسها بنفس الطريقة فقد ذكر (73%) من أفراد العينة انهم يحتفلون بيوم تسمية المولود بنفس الطريقة. أما الأشياء التي تعطي (للقابلة) التي قامت بعملية التوليد فقد تغيرت عما كانت عليه قبل الهجرة في السابق كانت تُعطي اللحم، الدهن والتمر وهي من الأشياء المتوفرة في المجتمع الريفي في شمال السودان اما بعد الهجرة فقد اصبحت الهدايا مرتبطة بما هو متوفر في المدينة وكثرتها او قلتها مرتبط بالإمكانيات المادية للمرأة النفساء. اما عادة الإحتفال باليوم الاربعين لولادة المولود حيث كانت المرأة في السابق تذهب مع مجموعة من صديقاتها وقريباتها بعد غياب الشمس إلى النهر وتقوم بغسل وجهها ووجه المولود بالماء وتقذف بحبات الحلوى والذرة والتمر إلى النهر، فالنيل منذ فجر التاريخ هو رمز الإخصاب والإزدهار.

ذكر (51%) من افراد العينة انهن ما زلن يمارسن هذه العادة و (36%) ما زلن يقمن بالإحتفال باليوم الاربعين ولكن بطريقه مختلفة تقتصر على توزيع وجبه من (الارز بالحليب) على زوارها في ذلك اليوم وعلى المنازل القريبة من منزلها. وعن الإرتباط والإنتماء لمناطق الأصل كشفت الدراسة أن (63 %) يقومون بزيارة مناطقهم الاصليه سنوياً , احياناً او في مناسبات معينه ، إستناداً لهذه النسب يتضح أن الهجرة لم تقلل بدرجه كبيره من إرتباط المهاجرين بمناطقهم الأصلية، ولكن هذه الإرتباط بمناطق الاصل لم يتبعه إحساس بالإنتماء لها فقد كشفت بيانات الدراسة والمقابلات مع المبحوثين عن تقارب النسب بين الذي يوفقون على أنهم أكثر إنتماء للعاصمة والذين لا يوافقون والذين لا فرق لديهم ولعل السبب في ذلك أن العاصمة قدمت للمهاجرين فرصه لتحسين اوضاعهم وتحقيق طموحاتهم مقارنه بمناطقهم الأصلية كما قدمت لهم فرصة التمتع بنوع من الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية الغير متوفرة بمناطقهم.

نتائج الدراسة :-

نستطيع ان نلخص نتائج الدراسة في النقاط التالية:

1- أهم الاسباب التي تدفع السكان لترك مواطنهم الأصلية والهجرة إلى العاصمة القومية هي الأسباب الاقتصادية وبحثهم عن فرص أفضل لتحسين مستوي معيشتهم وتوفر الخدمات الصحية والترفيهية.

2- أثرت الهجرة على تغير بعض قيم وإتجاهات وعادات المهاجرين: -

- فقد حدث تغير إيجابي في نظرة قبيلة الدناقلة للمرأة وإرتفعت قيمة عمل المرأة والنظرة إلى قدرتها على تحقيق نجاح في كثير من الاعمال خارج المنزل، وكقياده للرجال في مواقع العمل.
- قيمة كبار السن كأفراد لهم مكانتهم وإحترامهم في العائلة لم تتغير تأثراً بالهجرة ولكن تأثرت إستجابة الأفراد لأوامر كبار السن فإرتبطت بقناعتهم بوجهة نظرهم ولم تعد استجابة مطلقه كما كانت من قبل.
- عادة خفاض الإناث لم تتغير بدرجه كامله فما زال معظم أفراد قبيلة الدناقلة يعتبرونها مسالة لابد منها.
- عملت الهجرة على تغير بعض الممارسات الخاصة بعادات النفاس.
- لم تقلل الهجرة بدرجه كبيره من إرتباط المهاجرين بمناطقهم الأصلية حيث يقوم المهاجرين بزيارتها وقضاء فترة ولكنها أثرت إلى درجة ما على شعورهم بالإنتماء لمناطقهم الأصلية.

الخاتمة :-

تعتبر الهجره الداخليه أحد الظواهر الإجتماعيه المهمه لما لها من أثار إجتماعية وإقتصادية وسياسية علي السكان ونمو المدن فقد شهدت مدن السودان زحفاً غير منظماً من مناطق السودان المختلفه سبب الكوارث الطبيعيه والحروب الاهليه بالإضافة إلي التفاوت في التنمية بين المناطق الريفيه والحضريه , وبمأن العاصمه القومية تتمتع بموقع جغرافي متميز وهي مركز تجمع الجزء الاكبر من الانشطة الإقتصادية والتجارية بالبلاد بالإضافه لتركز الخدمات الصحيه , التعليمية والترفيهية فقد كانت قبلة المهاجرين من مختلف جهات السودان وقد كان للولاية الشماليه نصيبا لا يستهان به من هذه التدفقات السكانيه نحو العاصمه

بسبب ارتفاع تكلفة مدخلات الإنتاج والضرائب علي المنتجات الزراعيه وتدني مستوي الخدمات مما أدي إلي خلق تيارات الهجره أملاً في تحسين الاوضاع المعيشيه . فقد اثبتت الدراسه أن الاسباب الإقتصاديه و البحث عن سبل لتحسين مستوي المعيشه والتمتع بكافة انواع الخدمات هي الإسباب التي تدفع بالسكان للهجره, كما خلصت إلي ان الاحتكاك بمجتمع المدنيه ادي إلي تغير بعض القيم والعادات الإجتماعة للمهاجرين وقلل من شعورهم بالإنتماء لمناطقهم الاصلية.

التوصيات :-

- إنهاء الحروب الأهليه والنزاعات بين القبائل وإرساء قواعد الأمن والسلام من اساسيات خطط تنمية المناطق الريفيه والتي بدورها تؤدي إلي استقرار السكان في مناطقهم والحد من الهجره نحو المدن .

- تحسين الخدمات الصحيه وذلك برفع مستوي آداء وتجهيزات مستشفيات الأقاليم والمناطق الريفيه ورفع اجور وتحفيز الكوادر الطبيه والعاملين في الحقل الطبي في هذه المستشفيات وذلك لتخفيف معدلات الهجره للعاصمه سعياً وراء خدمات صحيه افضل.
- علي الدوله تشجيع العمل بالأقاليم والمناطق الريفيه بوضع معدل اجور اعلي لنفس الوظائف بالعاصمه وذلك لتحفيز خريجي الجامعات من الشباب للعمل في مواطنهم الأصليه .
- أظهرت الدراسه أن الهجره والإختلاط بمجتمع المدينه أدي إلي تغير بعض عادات المهاجرين مما يعني أن هنالك إستعداد لتقبل ماهو جديد , يمكن الإستفاده من ذلك لتكثيف عمل الجمعيات العامله في محاربة العادات الضاره مغ ضرورة إنشاء فروع لها في الأقاليم .
- تكثيف جهود محو الاميه في وسط النساء في المناطق الريفيه من قبل المنظمات المحليه بالتعاون مع المنظلمات العلميه للمساعد في نشر الوعي وإرساء القيم الإيجابيه .

المراجع :-

الكتب :-

- ابراهيم، ح. (1995). تاريخ السودان الحديث. الطبعة الاولي. ص ص 101، 102، بخت الرضا، دار النشر التربوي.

- أبو سليم، م. (1979). تاريخ الخرطوم. الطبعة الاولي. ص 86، بيروت، دار الجيل.

- الجولاني , ف. (1984) . التغير الإجتماعي -مدخل النظريه الوظيفيه لتحليل التغير. ص 24 , الدمام , دار الإصلاح للطباعه والنشر. الخولي , س. (1992) . التغير الإجتماعي والتحديث . رقم الطبعه (غير معروف) ص 156 , الإسكندريه , دار المعارف الجامعيه .

- الصاوي , ع. (1966) . عن الثقافه . الطبعه الاولي . ص 36 , القاهره , مطابع دار القلم .

- بندكت , ر. (1985) . ألوان من ثقافات الشعوب . رقم الطبعه (غير معروف) ص 17 , القاهره , مكتبة البيان العربي .

- جلال الدين , م. (1979) . الهجره الوافده إلي الخرطوم . الطبعه الاولي . ص 144 , الخرطوم , دار النشر (غير معروف) .

- غيث، م. (1989). علم الاجتماع الحضري. رقم الطبعة (غير معروف). ص 153، القاهرة، دار المعارف الجامعية.

- قاسم، ع. (1996). موسوعة القبائل والأنساب في السودان. الطبعة الاولي. ص 888، الخرطوم، شركة افروقراف للطباعة والتغليف

-مكي، ف. (1990). خفاض المرأة. الطبعة الاولي. 23-39، الخرطوم، منشورات معهد سكينة.

دوريات / اوراق عمل: -

-الحسن، ه . (2011). ملامح البطالة في السودان. توصياتها وعلاجها. ورقة عمل إلى المؤتمر العام الخامس، الإتحاد الوطني

للشباب السوداني، ولاية النيل الأبيض. السودان.

- النور، ق. (1972). عادات النفاس والزواج عند قبائل شمال السودان. مجلة الخرطوم، رقم العدد (لا يوجد)، ص 90.

- حامد، ج. (1997). الهجرة السكانية وأثرها على في نمو المراكز الحضرية. مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد التاسع، ص 13-15.

-عبد العظيم، أ، وآخرون. (2012). الآثار الاقتصادية للنزوح في السودان، دراسة حاله ولاية الخرطوم. مجلة العلوم والتكنولوجيا، العدد 13، ص 35 – 44.

رسائل جامعيه / بحوث ومنشورات :-

- سبيل , أ. (1989) . الهجره من جبال النوبه إلي العاصمه القوميه . المركز الاسلامي الأفريقي . الخرطوم .

- عبد الرسول , آ. (1986) . ترجمة كتاب (الهجره في الدول الناميه) لمايك تودارو . رسالة ماجستير . جامعة الخرطوم .

- نور , م. (1997) . الآثار الإجتماعية للهجره الداخليه إلي العاصمه القوميه , رسالة ماجستير . جامعة أمدرمان الإسلاميه .

- عبد الرحمن , ب. (1986) . هوامش علي مفهوم الهجره في السودان , بحث ضمن مشروع التربيه السكانيه , وزارة التربيه والتعليم العالي والبحث العلمي . الخرطوم .

مواقع على الشبكة الإلكترونية :-

- تقرير الامم المتحدة. (11 / اغسطس / 2020). السكان في السودان. تم الإسترجاع من الرابط (www.fanack.com).
- وكالة سونا للأنباء. (25 / يوليو / 2018).عن الهجرة للعاصمة الخرطوم. تم الإسترجاع من الرابط (www.alnilin.com).

ملاحق الجداول: -

جدول رقم (1): - سبب الهجرة إلى العاصمة

سبب الهجرة	التكرار	النسبة
اقتصادية	108	%54
توفر الخدمات	92	%46
سياسية	0	%0
امنية	0	%0
المجموع	200	%100

جدول رقم (2) :- عدد أفراد الاسر

الفئة	التكرار	النسبة
من 1-5 أفراد	44	%22
10-5	144	%72
15-10	12	%6
المجموع	200	%100

جدول رقم (3) :- نجاح المرأة في الاعمال خارج المنزل

البيان	التكرار	النسبة
اوافق	130	%65
لا اوافق	38	%19
ليس لي رأي محدد	4	%2
إجابات اخري	28	%14
المجموع	200	%100

جدول رقم (4) :- المساواة بين الرجل والمرأة في فرص التعليم والعمل

البيان	التكرار	النسبة
أوافق	140	%70
لا اوافق	26	%13
فرص التعليم فقط	16	%8
فرص العمل للرجال أكثر	18	%9
المجموع	200	%100

جدول رقم (5): - الخضوع لرأي كبار السن

البيان	التكرار	النسبة
أخضع دون تردد	18	%9
اخضع إذا اقتنعت بوجهة نظرهم	126	%63
لا اخضع	44	%22
اخري	12	%6
المجموع	200	%100

جدول رقم (6) :- الخفاض له أضرار نفسية

البيان	التكرار	النسبة
أوافق	102	%51
لا أوفق	54	%27
لا اعرف	44	%22
المجموع	200	%100

جدول رقم (7) :- الحرص على ممارسة عادة الخفاض

البيان	التكرار	النسبة
نعم	152	%76
لا	34	%17
ليس لي راي محدد	14	%7
	200	%100

جدول رقم (8) :- التجهيزات إستعداداً للنّفاس

البيان	التكرار	النسبة
مازالت تمارس بنفس الطريقة	14	%7
لا تمارس هذه العادة	6	%3
هنالك تغير في التجهيزات تذكر	180	%90
المجموع	200	%100